ظلال الوباء والديستوبيا في قصيدة النثر العراقية

Shades of the epidemic and dystopia in the Iraqi prose poem

الباحث: محمود يونس محمد

Researcher: Mahmoud Younis Mohammed

E-mail: Mahmood.Yonis@uosamarra.edu.iq

أ.د. دلال هاشم كريم

Prof.Dr. Dalal Hashim Karim

E-mail: dalal.h.ka@uosamarra.edu.iq

جامعة سامراء – كلية التربية

Samara University-Faculty of Education

الكلمات المفتاحية: الوباء، الديستوبيا، قصيدة النثر العراقية.

Keywords: The epidemic, dystopia, Iraqi prose poem.

الملخص

إن قصـــيدة النثر العراقية، في توظيفها للأوبئة والأمراض، اســـتطاعت أن تقدم رؤية إبداعية تتجاوز البعد التوثيقي، لتصـل إلى صـياغة خطاب شـعري يحمل دلالات ديسـتوبية تعبر عن الأزمات الوجودية للإنسان. وتحليل النصوص الشعرية، تبين أن الشعر لا يقتصر على كونه وسـيلة للتعبير، بل هو فعل مقاومة ضـد قسـوة الواقع، وسـعي دائم لفهم طبيعة الإنسـان وعلاقته بالعالم.

Abstract

The Iraqi prose poem, in its use of epidemics and diseases, was able to present a creative vision that goes beyond the documentary dimension, reaching the formulation of a poetic discourse that carries dystopian connotations expressing the existential crises of man. By analyzing poetic texts, it turned out that poetry is not limited to being a means of expression, but an act of resistance against the cruelty of reality, a constant quest to understand the nature of Man and his relationship with the world.

المقدمة

شـهد العراق تدهورًا حادًا في الأوضـاع الصـحية نتيجة الحروب والصـراعات المتتالية، لاسـيما الحرب الأمريكية عام ٢٠٠٣ والصـراع مع تنظيم داعش عام ٢٠١٤. فقد أدى الغزو الأمريكي إلى تدمير نحو ١٢٪ من المستشفيات العراقية، مما أضعف البنية التحتية بشكل كبير. وعانى العراقيون من زيادة كبيرة في الأمراض السـرطانية، خاصـة في المناطق التي شـهدت استخدام أسلحة ذات تأثيرات مشعة أو ملوثات بيئية خطرة. ومن جهة أخرى، فإن تلوث الأنهار ونقص الخدمات الصـحية أدى إلى انتشـار الأمراض المنقولة بالمياه، مما جعلها تهديدًا مسـتمرًا للأمن الصـحي في البلاد. ولعب الفسـاد دورًا رئيسـيًا في هذا الانهيار المسـتمر، وأصـبح القطاع الصـحي في وضـع متردٍ جدًا لدرجة عدم القدرة على تحقيق توقعات الشـعب العراقي (السـرحان، ٢٠١٥، ٣١ – ٣٢)؛ نظرًا لصعوبة إصلاح الوضع الراهن، ولاسيما مع عجز الدولة عن مواكبة وتيرة الزيادة السكانية وما يصاحبها من احتياجات اجتماعية.

ومع ظهور تنظيم داعش في ٢٠١٤، تفاقمت الأزمة، وتضـررت المرافق الصـحية بشكل مباشـر في المناطق التي شـهدت معارك عسـكرية. "وهكذا لم يعد العنف الدموي هو وحده مبعث الموت وسـببه في العراق بل انضـمت إليه الكوارث الطبيعية والأوبئة الفتاكة المتكررة على نطاق واسـع" (ياسين، ١٩٩٩، ٢٣٦)، وأُجبر العديد من المراكز الصـحية على الإغلاق، ممّا أدى إلى صـعوبة وصـول السكان للخدمات الصـحية الأسـاسـية. واسـتطاع الشـاعر العراقي، في قصـيدة النثر، اسـتثمار موضـوع الأوبئة والأمراض كجزء من البنية الديسـتوبية التي تهيمن على الخطاب الشـــعري في فترة ما بعد ٢٠٠٣. و"تلعب البيئة والمكان بانفتاحاتهما الطبيعية والرمزية والثقافية والتاريخية والاجتماعية والفلسفية والأسطورية دورًا مهمًا في تحديد الدلالة وإشاعتها وتوسيع حدود تداوليتها، تمنحها هذه القوة الشـعرية التي يمكن أن يسـتعين بها الشـعر في تشـكيل معناه"(جواد، ٢٠٠٩، ٤٣)، ومع المزج بين الرمزية والأسـاليب التصـويرية، أصـبح المرض اسـتعارة للأزمة الإنسـانية، في حين أصـبح الموت حاضـرًا دائمًا في خلفية النص، مما عزز الإحسـاس بالخراب الوجودي لدى القارئ.

وانطلاقًا من دلالة الديسـتوبيا في قصـيدة النثر العراقية، نقف عند الشـاعر علي محمود خضير في قصيدة "الحياة بالنيابة" (خضير، ٢٠١٣، ١٧)، إذ يقول:

أنْتَ تَخُونُ نَفْسَكَ فِي الأشياءِ
ترسمُ بِئْراً
تمتدُّ لِبَطْنِ الأَرضِ، لِتَرميَ فيها
قَلائِدَ خروجِكَ المُتكررِ مِنَ المَوْتِ

تَرْمِي قِلادَةَ الحَرْبِ
قلادَةَ الغازِ السّام
والرّصاصِ المُلثَّم.
قِلادَةَ الَّذِينَ غابوا
قِلادة المُنتظرين.

توظف القصيدة بنية التكرار والتعداد لإبراز تراكم المآسي، مما يخلق إيقاعًا سرديًا أقرب إلى التوثيق التأبيني. كما أن استعمال الصور المتتابعة دون ربطها بحروف عطف بشكل مكثف يعزز الشعور بالاختناق والعبثية، وهو أسلوب يتناسب مع الديستوبيا الشعرية.

يجعل الشاعر الغاز السام قلادةً تُعلّق على رقاب الضحايا، وكأن الوباء أصبح هوية، أو وشمًا لا يمكن الفكاك منه. "فاللغة في أي عمل أدبي تحتشد بالانفعالات والأحاسيس والإيماءات والتوتر والإيقاع غير المنتظم وغير الرتيب، تحمل حالات تهويمية لا تعرف الذهنية الصارمة، بل تسعى إلى الانطلاق في كل الحقول، وتجسد أحلام الفقراء والأطفال" (هلال، ٢٠١٢، ١١٧)، فالغاز السام، في جوهره، هو وباء مصطنع، أي أن انتشاره ليس عشوائيًا بل بفعل البشر، مما يخلق صورة لجائحة قاتلة لكنها ليست طبيعية، بل ناتجة عن الحرب. وهذا ما يجعلها أشد قسوة، إذ لم تكن نتيجة قوى الطبيعة، بل بفعل متعمد. وهذا التشابه يجعل الحرب حالة وبائية دائمة، يصبح الهواء نفسه مصدرًا للعدوى والموت، في تأكيد على أن الديستوبيا هنا ليست مجرد حرب، بل تحول العالم إلى سجن موبوء، لا مهرب منه.

وعند الشاعر نصيف الناصري قصيدة "يرمون السهام على الثمرة" (الناصري، ٢٠١٥،٥٤)، يعمد إلى تمثيل الأمراض الاجتماعية باستعارات لأوبئة جسدية، إذ يقول:

ارْهاقٌ عَلَني للضَمير يحْجبون فيه إصابَتهم بأوْبئة مَحاصيلهم وَينحون باللائمة على القَرابين التي يَذْبحونها الى غَير الآلهة. مَسالك كَثيرَة عَبرْناها وَإياهم بَعد اتْلافهم رَماد أسْلافهم في أيّام القحْط. حَجْبهم لذَخائرهم التي تَقْتَلعها العفونة عَن المُجْتَمع، شَيء يُسرِّع نَدَمهم حين يَتَطاولون على الأجلّاء الذين يَنْتَهكون أسْرار لُحْمَتهم مَعَ اللامَرئي.

بدايةً، يستعمل الشاعر التورية في تعبيره "إرهاقٌ عَلَني للضَّمير" ليؤكد أن المعاناة هنا ليست جسدية فقط بل نفسية وعاطفية. ثم تتحول الأوبئة إلى مفهوم شامل يعبر عن الانحلال الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي.

إن استعمال "العفونة" في قوله: "التي تَقْتَلعها العفونة عن المُجْتَمع" يعد من أعمق الصور البلاغية التي تروج لمفهوم المرض، إذ يتحول من كونه حالة جسدية إلى حالة اجتماعية في أطر

العلاقات البشرية، وتمثل الفساد الاجتماعي، الذي لا يقتصر فقط على الأمراض الجسدية، بل يشمل التدهور الأخلاقي والانسلاخ عن القيم الإنسانية. فالعفونة هي صورة للطريقة التي تتسرب بها الأمراض إلى أنسجة المجتمع، مما يؤدي إلى التآكل الداخلي التدريجي. والشاعر في سرده يُظهر أن الأوبئة لا تقتصر على الجسد أو البيئة، بل تمتد إلى المعتقدات والمفاهيم، وهذا كله يعكس تعقيد الرؤية الديستوبية في المجتمع.

أما كلمة "اللامَرئي" فتأخذ معنى ميتافيزيقيًا، إذ يمكن أن تشير إلى شيء غائب أو غير محسوس، مثل القيم أو الأرواح، التي تموت بشكل رمزي في داخل المجتمع. والفكرة قد تشير إلى تفشي الأمراض الروحية التي تصيب المجتمع وتجعله عاجزًا عن رؤية ما هو مهم أو غائب عن النظر.

وعند الشاعرة غرام الربيعي قصيدة "نفايات حرب"(الربيعي، ٢٠٢٣، ٧٥) تشكل صرخة ضد العبث الحربي وتداعياته على الأفراد والأوطان، تقول فيها:

لا يحقُّ لكَ
أنّ تشربَ حليبًا نقيًا
وأمُكَ مصابةٌ
بوابلٍ من الفجيعةِ
عليكَ
أن تبتلعَ
حليبًا ..
منتهي الصلاحية

يبدأ النص بإدانة واضحة للفرد "لا يحقُّ لكَ"، وكأن الشاعرة تُلزم الجميع بالاعتراف بالمعاناة الجمعية. وتُعدُّ اللغة الشعرية في هذا السياق البؤرة المركزية التي تُشعّ جوهر المعنى، متجليةً في هيئة نوعية خاصة من تمظهراتها المتعددة. فاللغة في القصيدة الحقيقية ليست مجرد وعاء تعبيري حسي، بل هي كيان دلالي يتجاوز البناء الهيكلي الظاهر. إن مفرداتها تتحول إلى شظايا تحمل المعنى والدلالة، وقد انبعثت بفعل التوتر والحرارة الشعرية، مما يُكسبها طابعًا مميزًا كعلامة دلالية فاعلة تنبثق من عمق التجربة وتندمج بروحها بمهارة وقوة بالغة (جواد، ٢٠٠٩، ١٣٧). ثم تظهر المفارقة الصارخة بين الطموح للحياة الطبيعية "النقاء" وما تقدمه الحرب من بدائل مشوهة "الفساد والانتهاء". هذا التفاوت بين الحليب النقي والحليب الفاسد يطرح مفارقة بين الحقوق الطبيعية التي يُفترض أن تكون لكل فرد، وبين الواقع المظلم الذي يفرض عليه القبول بالأقل.

وفي قصيدة "نهاية العالم"(ميخائيل، ٢٠١٣، ٤٣) تُظهر رؤية تأملية عميقة في واقع يبدو مُشرفًا على الانهيار. توظف دنيا ميخائيل لغة بسيطة مشحونة بالرمزية، تدمج بين الكوارث الطبيعية والتفسخ الاجتماعي لتقديم مشهد ديستوبي يعكس شعورًا جماعيًا بالخوف من المصير المحتوم، إذ تقول:

كلُّ شيء يخبرني
بانها نهاية العالم:
المنجّمون
والفايروسات القاتلة الجديدة
وطبقة الاوزون
والحروب
وخروج النملة مع الجرادة في نزهة

تعتمد الشاعرة على سرد مجموعة من المؤشرات "المنجمون، الفيروسات، طبقة الأوزون، الحروب" لتكوين صورة شاملة عن مظاهر الانهيار. ولاسيما استعمال "الفيروسات" يحمل دلالتين: مباشرة تشير إلى تهديد الصحة البشرية. ورمزية تشير إلى انتشار الفساد أو الانهيار الأخلاقي والاجتماعي الذي يتفشى كما تتفشى الأوبئة. أما "النزهة" فهي صورة ساخرة من العبثية، وكأن هذه الكائنات تعيش لحظتها الأخيرة بسلام غير مكترث بالفناء الوشيك.

والقصيدة في ذلك، لا تركز على عنصر واحد من الفناء، بل تقدم مشهدًا متكاملًا: "الطبيعة، الأمراض، العنف البشري"، لأن "الشعر ينهض أساسًا على فضاء الإيحاء والتأمل والرمز والمجاز ومفهوم الانزياح، ويتفاعل مع الدول والجمل والعبارات والصيغ التي تشتغل ضمن هذا الإطار وتنفتح على هذا الأفق"(جواد، ٢٠٠٩، ١٩٣) وهذه الشمولية تجعل النهاية تبدو حتمية وغير قابلة للتجنب.

وعند الشاعر سلمان داود محمد قصيدة "منهوب الضوء"(محمد، ٢٠١٣، ١٥٥) يقول فيها:

ثورات ..
زلازل ..
حرائق ..
إحتجاجات جراح ..
فيضانات أسى ..
ضمائر مصابة بالأنيميا ..

زعماء يتعكزون على بنادق ..
خبز قليل ..
أناشيد كثيرة ..
رايات ترفرف وأخرى تداس ..
ثكالى بمقدار آلهة ..
و ..
و ..
و ..
و.... أنا معصوب الضوء وليلي كثير ..

يقدم النص صـورة بانورامية شـاملة عن عالم يعج بالأزمات والكوارث، تتداخل عناصـر الطبيعة والمجتمع والسياسة لتشكّل لوحة ديستوبية تعكس تدهور الإنسانية وتفكك القيم. إذ يُظهر "ضمائر مصـابة بالأنيميا .." هذا التصـوير يشـير إلى مرض معنوي خطير، إذ ترمز الأنيميا "فقر الدم" إلى نقص القيم والمبادئ في الضمائر. المرض هنا ليس بيولوجيًا فقط، بل أخلاقيًا وفكريًا.

لطالما ارتبط الشـــعر بالفقراء ارتباطًا وثيقًا، متجليًا كحاجة أســـاســـية لا تقل أهمية عن الخبز والحرية. وأي محاولة لعزل الشـــعر عن الناس تُعدّ انقطاعًا مصـــطنعًا لا يمت للواقع أو التأريخ بصـلة (الكبيسـي، ١٩٧٥، ١١٨). وفي قوله: "خبز قليل.. أناشـيد كثيرة": تكمن المفارقة الحادة بين الفقر المادي "الخبز القليل" والثراء الشعاراتي "الأناشيد الكثيرة" مما تعكس خللاً مجتمعيًا.

وعند الشاعر جمال جاسم أمين في قصيدة "أعِدُكم بالرياح.." (أمين، ٢٠٠٨، ٧٣) يُظهر دلالات الديستوبيا، ويستعرض تأثير الحرب والأوبئة على الإنسان والمجتمع، وينقل مشاعر القلق والتوتر بصور الحرب والموت، ويدعو إلى استعادة الطهارة الإنسانية بعيدًا عن الدمار. إذ يقول:

أسأل الحرب ..
أن تترك السماء بلا لوثة
وأشير الى الطائرات ..
أن تحط بعيدًا عني
أسأل الله ..
أن يترك الطفولة بلا شلل

تتبلور دراما المقطع الشـــعري هنا عبر فعالية بنية الاســـتفهام وبنية التمني التي يقوم عليهما فعل التصوّر الشعري "أسأل الحرب .. / أسأل الله .."، وتنفتح بنية التمني انفتاحًا تشكيليًا

دراميًا، ولاسيما القصيدة تلعب على تناقضات الحياة والموت، مما يخلق نوعًا من التوتر الدرامي ويُظهر العجز أمام القوة العاتية للحرب.

أما المعجم اللغوي للقصيدة فقد حمل: "الحرب، السماء، لوثة، الطائرات، الطفولة، شل" كلمات تنتمي إلى حقول دلالية مختلفة لكنها تشترك في تكوين صورة ديستوبيا واضحة. وتتجلى ممكنات التجربة الشعرية في قدرة الشاعر على إبداع المعنى الشعري، فهو خلاصة تجربة متكاملة تتماهى معها وتنبعث منها. ولا يمكن للمعنى الشعري أن يوجد دون تجربة تدعمه. وحين تتميز التجربة باستثنائية لافتة، فإنها تمنح الشعر حضورًا دائمًا في ذاكرة المتلقي وتثري مسيرته منذ البداية (غركَان، ٢٠٢٣، ٤٣). والشاعر يطرح تناقضًا بين السماء "كعالم طاهر" والحرب "كعالم ملوث"، وفي هذا السياق، الأمراض تمثل الظواهر الاجتماعية أو السياسية السامة التي تجعل من الإنسان عدوًا لنفسه. ثم التركيز على "الطفولة" في قوله: "أن يترك الطفولة بلا شلل" يحمل دلالة عاطفية شديدة، فالأطفال في الأدب الديستوبي غالبًا ما يمثلون الضحية الكبرى للصراعات والدمار، لأنهم يمثلون المستقبل الذي يعد مهمًا جدًا في أي دولة تريد التقدم والتطور اللذين لا يمكن أن يكونا من دون رسم مخططات مستقبلية.

وفي قصيدة "لا حرية تحت نصب الحرية" (محمد، ٢٠١٦، ٥١٩ – ٥٢٠) للشاعر موفق محمد يقول فيها:

قل لي أيها الموتُ
هل تسمعُ أنينَ الأطفالِ
وهم يرضعون الحليبَ
المعسلَ بالسرطان من
أثداء أمهاتهم
وهل تسمعُ دموعَ الآباء
وهم يبيعون بناتهم على
الحدود
وهل تسمعُ أنين
الأنهار وهم يقطعون رقابها
قبلَ أن تصلَ العراق
وهل أنت وحدك من
يفعل كل هذا
أم إنَّ لك عمالًا مهرةً

يبدأ النص بنداء موجه إلى الموت، في صـيغة تسـاؤل اسـتنكاري مباشـر: "قل لي أيها الموت". هذه البنية الخطابية تعطي النص قوة وجدانية وتخلق علاقة مواجهة بين الإنسـان والموت، مما يعكس الصراع مع القدر.

القصـيدة تسـلط الضـوء على معاناة الشـعب العراقي، المتمثلة بالأمراض الجسـدية: من خلال تصوير "الحليبَ المعسلَ بالسرطان"، إشارة واضحة إلى الديستوبيا المتمثلة بمعاناة الأجيال من التلوث البيئي وانتشـار الأمراض الخطيرة. السـرطان هنا ليس مرضًـا فقط، بل رمزًا ديسـتوبيًا للواقع المسـموم. لأن "اللغة لدى الشـاعر المعاصـر، لم تعد مجرد ثقافة محفوظة في الذهن، أو تراكيب جاهزة نستل منها ما نشاء، وقت ما نشاء.. اللغة كائن حياتي متطور ونام. ومسألة أي تجربة جديدة، تفترض تعبيرًا جديدًا" (الكبيسـي، ١٩٧٥، ٦٣). أما الأمراض الاجتماعية تمثلت: (بيع الآباء لبناتهم على الحدود) توطئ تدهور القيم الإنسانية نتيجة الفقر واليأس.

ويتجلى الطابع الديستوبي بوضوح في قصيدة "الكمّامة" (بولص، ٢٠٠٨، ٤٥) للشاعر سـركون بولص، باسـتحضـار مشـاهد الخراب والاغتراب ، التي تربط بين الأوبئة بوصـفها رمزًا للخنق والعزلة الجماعية، إذ يقول:

اليوم أريد أن تصمتَ الريح
كأنّ كمّامةً أطبقَت على فَم العالم.
الأحياءُ والأمواتُ تفاهموا
على الإرتماء في حضن السكينة.
لأنّ الليل هكذا أراد
لأن ربّة الظلام، لأنّ ربَّ الأرْمِدَة
قرّرَ أنّ آخرَ المطاف هذه المحطّة
حيثُ تجلسُ أرملةٌ وطفلتها على مصطبة الخشب
بانتظار آخر قطار ذاهب إلى الجحيم، في المطَر.

تُجسّـد القصـيدة عالمًا مأزومًا تحت وطأة الوباء، إذ تتداخل الصـور المادية "الكمامة، الأرمدة" مع الصـور الميتافيزيقية "ربة الظلام، الليل" لتقديم رؤية شـاملة عن التأثيرات النفسـية والاجتماعية للمرض. "فالقصـيدة نُظر إليها على إنها أصـلية من حيث إنها قادرة على السـماح بوجود معرفة خاصـة، معرفة ربما أعلى، وهي بالتأكيد، مختلفة عن المعرفة العلمية" (شـواي، ٢٠١٦، ٩٠) وهذه العلاقات والتراكيب لا تأتي من فراغ، وإنما تأتي من الوعي بطبيعة اللغة الاجتماعية والدلالية والإبداعية، وسـركون بولص لا يصـف الوباء كحالة طبية بحتة، بل يتعامل

معه كرمز للخراب الإنساني والاختناق الروحي، معتمدًا على مفردات ديستوبية ومشاهد تشبع القارئ بالشعور بالخوف واللايقين.

أما رمزية الكمّامة بوصفها بؤرة نصية: "كأنّ كمّامةً أطبقَت على فَم العالم"، تتجاوز وظيفتها الطبية لتصبح استعارة لثقل الخوف والعجز الذي فرضه الوباء.

وفي قصيدة "أبناء الشوارع" (محمد، ٢٠١٣، ٩) للشاعر سلمان داود محمد فتعكس عبثية الوجود والاغتراب في عالم ديستوبي متشظٍ. يتجلى فيها الاحتفاء بالسخرية المرة والتأمل في المفارقات، لتكشف عن واقع متهالك يتأرجح بين المرض واليأس واللامبالاة تجاه المستقبل. يقول فيها:

إحتفاءً بالسل
إصطدنا الذباب المرقَط ،
وأعددنا المستقبل للإزدراء
لم ندركْ بعد إن الشمعة والأعمى فقط
منْ أبصر الظلام بدقة ولم نتفهمْ عناء الرصاصة
المتصببة إحمرارًا من جبهة ربّ
إذ لا أمل لأسناننا بشطائر (ماكدونالد) الحنون
وليس من طبائع السعفة
خدش (الناطحات) مزاحًا...

في العبارة الافتتاحية المزج بين "السل": وهو مرض مميت، و"الاحتفاء" يحمل تناقضًا ساخرًا يعكس قبول المجتمع للموت كجزء من حياته اليومية. ولاسيما استعمال الصورة الأدبية: "وأعددنا المستقبل للإزدراء"، المستقبل هنا يُصور كأمر مهمل ومستهان به، وهو ما يعبر عن انهيار الطموحات في عالم يهيمن عليه اليأس.

تتمثل الرؤية الديستوبية في القصيدة، المرض حالة دائمة، أما السخرية السوداء، كانت من ماكدونالد إلى السعفة، وأرى أن المعيار الأوسع والأكثر دقة لتقييم إنتاجية الشعر في التجربة الشعرية يتجلى في قدرات الجملة وأساليب صياغتها. فالشاعر يقدم جملة تكشف عن أسلوب فريد، تستدعي قراءة تحليلية دقيقة وموجهة. فبينما تظل الجملة مصطلحًا ثابتًا، تتعدد مفاهيمها، ويظل الأسلوب إطارًا مشتركًا قبل الكتابة، لكنه يتنوع ويتشكل عند التطبيق (غركان،٢٠٢٣، ٣٥). إذ تتجلى السخرية كأسلوب للتعبير عن الانهيار القيمي في عالم خاضع للقوى الكبرى.

الخاتمة

بناءً على ما سبق من دراسة موضوعية، توصلت إلى جملة نتائج، منها:

١. كشفت قصيدة النثر العراقية عن تصاعد واضح في الطابع الديستوبي، إذ استندت إلى أنساق تعبيرية تعكس الشعور بالاغتراب، الفقدان، وانهيار اليقينيات.

٢. قدّمت النصوص الشعرية مقاربات جديدة لمفاهيم العزلة، الزمن، والمكان، مما جعل التجربة الفردية متداخلة مع الإطار الجماعي في ظل واقع مضطرب.

٣. شهدت قصيدة النثر العراقية في ظل الأمراض تحولات في بنيتها اللغوية والأسلوبية، إذ هيمنت الصور المظلمة والتراكيب المفتوحة التي تعكس التوتر والقلق الوجودي.

٤. أظهرت الدراسة أن قصيدة النثر لم تكن مجرد انعكاس للوباء، بل شكلت فضاءً نقديًا يعيد مساءلة الواقع ويطرح رؤى بديلة للحياة والمصير الإنساني.

٥. لم يكن الوباء في القصيدة العراقية مجرد امتداد لنماذج أدبية عالمية، بل استندت إلى تجارب عراقية سابقة مرتبطة بالصراعات والحروب، مما منحها خصوصية ثقافية وجمالية.

ويرى الباحث أن قصـــيدة النثر العراقية ما زالت تختزن كثيرًا من الموضـــوعات التي تستحق الوقوف عليها، ولاسيما الصورة الفنية المعتمدة على اللون والصوت والحركة، واستكشاف تأثير الديستوبيا على الأجناس الأدبية الأخرى في العراق، مثل الرواية والقصة القصيرة. وتشجيع الباحثين على توثيق النصوص الشعرية التي تعكس الديستوبيا من منظور تاريخي ونقدي.

والحمد لله ربّ العالمين.

أولًا: المصادر والمراجع

أمين، جمال جاسم. (٢٠٠٨). لا أحد بانتظار أحد. (ط١). دار الشؤون الثقافية العامة. (بغداد).
بولص، سركون. (٢٠٠٨). عَظمة أخرى لكلب القبيلة. (ط١). منشورات الجمل. (بغداد).
جواد، فاتن عبد الجبار. (٢٠٠٩). اللون لعبة سيميائية "بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري". (ط١). دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. (الأردن).
خضيّر، علي محمود. (٢٠١٣). الحياة بالنيابة. (ط١). الدار العربية للعلوم ناشرون. (بيروت).
الربيعي، غرام. (٢٠٢٣). ضباب ليس أبيض. (ط٢). طباعة دار وتريات للنشر والتوزيع. (بابل).
شواي، أثير عادل. (٢٠١٦). الشعر بعد الحداثة "النظرية – الأشكال – الرؤى". (ط١). الروسم للصحافة والنشر والتوزيع. (بغداد).
غركَان، رحمن. (٢٠٢٣). إنتاجية الشعر "ممكنات القصيدة وإفاضات التأويل". (ط١). دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع. (العراق).
الكبيسي، طراد. (١٩٧٥). شجر الغابة الحجري "كتابات في الشعر الجديد". (ط١). منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية. (بغداد).
محمد، سلمان داود. (٢٠١٣). سعفة كلام – الأعمال الشعرية. (ط١). دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع. (بغداد).
محمد، سلمان داود. (٢٠١٣). واوي الجماعة – الأعمال الشعرية. (ط١). دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع. (بغداد).
محمد، موفق. (٢٠١٦). بالتربان ولا بالعربان – الأعمال الشعرية الكاملة. دار سطور للنشر والتوزيع. (بغداد).
محمد، موفق. (٢٠١٦). غزل حليّ – الأعمال الشعرية الكاملة. دار سطور للنشر والتوزيع. (بغداد).
ميخائيل، دنيا. (٢٠١٣). الليالي العراقية. (ط١). دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع. (بغداد).
الناصري، نصيف. (٢٠١٥). إمْكانيّتهم على تَخيّل الغَرَق. (ط١). الرّوسم للصحافة والنشر والتوزيع. (بغداد).
هلال، عبدالناصر. (٢٠١٢). قصيدة النثر العربية "بين سلطة الذاكرة وشعرية المساءلة". (ط١). مؤسسة الانتشار العربي. (بيروت).
ياسين، باقر. (١٩٩٩). تاريخ العنف الدموي في العراق "الوقائع – الدوافع – الحلول". (ط١). توزيع دار الكنوز الأدبية. (بيروت).

ثانيًا: الدوريات

السرحان، حسين أحمد دخيل. (٢٠١٥). أثر عدم الاستقرار السياسي على مؤشرات التنمية البشرية في العراق بعد عام٢٠٠٣. مجلة أهل البيت عليهم السلام، (١٨).

References

Al-Kubaisi, cruiser. (1975). The stone forest tree "writings in New Poetry". (I1). Publications of the Ministry of information of the Republic of Iraq. (Baghdad).

Amin, Jamal Jassim. (2008). No one is waiting for anyone. (I1). House of Public Cultural Affairs. (Baghdad).

Gurkan, Rahman. (2023). Productivity of poetry "poem enablers and expositions of hermeneutics". (I1). Nippur printing, publishing and distribution house. (Iraq).

Hilal, Abdul Nasser. (2012). The Arabic prose poem "between the power of memory and the poetics of accountability". (I1). Arab diffusion Foundation. (Beirut).

Jawad, Faten Abdul-Jabbar. (2009). Color is a semiotic game "procedural research in the formation of poetic meaning". (I1). Majdalawi publishing and distribution house. (Jordan).

Khudair, Ali Mahmoud. (2013). Acting life. (I1). Arab House of Sciences publishers. (Beirut).

Mikhail, Dunya. (2013). Iraqi nights. (I1). Mesopotamia printing, publishing and distribution house. (Baghdad).

Mohammed, Good luck. (2016). Costume yarn-complete poetic works. House of lines publishing and distribution. (Baghdad).

Mohammed, Good luck. (2016). In turbans and in turbans-complete poetic works. House of lines publishing and distribution. (Baghdad).

Muhammad, Salman Dawood. (2013). Ringworm of speech-poetic works. (I1). Mesopotamia printing, publishing and distribution house. (Baghdad).

Muhammad, Salman Dawood. (2013). WoW community-poetic works. (I1). Mesopotamia printing, publishing and distribution house. (Baghdad) .

Nasiri, Nassif. (2015). Their ability to imagine drowning. (I1). Alrosam Press, Publishing and distribution. (Baghdad).

Paulus, Sirkon. (2008). Another bone of a tribal dog. (I1). Camel publications. (Baghdad).

Shuai, just raised. (2016). Postmodern poetry "theory-forms-visions". (I1). Alrosam Press, Publishing and distribution. (Baghdad).

Spring, gram. (2023). Fog is not white. (I2). Printing house and tracts for publishing and distribution. (Babylon).

Yasin, Bagher. (1999). The history of bloody violence in Iraq "facts – motives – solutions". (I1). Distribution of literary treasures. (Beirut).

Al-Sarhan, Hussein Ahmed Dakhil. (2015). The impact of political instability on human development indicators in Iraq after 2003. Journal of the people of the House, peace be upon them, (18).